باب المراسلة والمناظرة

مفردات النبات

حضرة رئيس تحرير المقتطف الاغر

استسمحكم عفواً في تأخر ردّي على ما اشرتموه للأمير مصطفى الشهابي في مقتطف يوليو من ملاحظات على مقالاتي في « مفردات النبات بين اللغة والاستعمال » التي كنت اشرها تباعاً في مقتطفكم. ولقد سرّني اهتمام الأمير وتتبعهُ لها بالنقد والكتابة فان الحقيقة بنت البحث. فجزاه الله احسن الجزاء. وها كم ردّي مرتباً على تلك الملاحظات واحدة فواحدة

(١) ذكرت في جزء اكتوبر سنة ١٩٣٦ انهُ « يقال للكزبرة النقدة بالكسر والفتح مع كسر القاف والجلجلان » فقال الأمير ان « قاف النقدة ساكنة . اما الجلجلان فهو ثمر الكزبرة » ولا جدال في ان بزر الكزبرة يُعرف بالجلجلان كما جاء في المعجمات العربية ولكن ألا تجوز هذه التسمية كما يطلق (القرّض او القرّظ) وهو ثمر السنط على شجر السنط نفسه من قبيل تسمية الشيء ببعضه في اصطلاح البائعين

فقد جاء في مؤلف المستشرق الهولندي دوزي — عما فات المعجمات العربية — المطبوع بليدن سنة ١٩٢٧ جزء ثان ص ٣٢٩ ما ملخصه : —

« ان القرض أو القرظ = acacia » وهو السنط

أما كسر قاف (نقدة) التي قال الامير أنها ساكنة ، فقد جاء في الجزء الثاني من تاج العروس ص ٣٠٨ ما يأتي : « النقدة بالكسر وتفتح مع كسر القاف الاخيرة — عن الهروي — الكزبرة الخ »

(٢) وذكرت في جزء يوليو سنة ١٩٣٦ ان « الأرز واحدته أرزة شجر معروف من الصنوبر يقال له (الشربين) أيضاً » . فقال الامير « لا لزوم لفتح راء الأرزة . والأرز من الفصيلة الصنوبرية وليس من الصنوبر . وهو غير الشربين . ويخلط بعض أصحاب المعجمات القديمة بين الارز والصنوبر او يعرفون هذا بذاك فيجب على علماء اليوم ان يتصدوا عن مثل ذلك » الى آخر ما أورده الأمير خاصًّا بأهم أشجار الفصيلة الصنوبرية مما تنبتهُ الطبيعة في جبال الشام

وأود أولاً توجيه النظر الى أني لم اقصد فتح راء الأرزة التي وردت مفتوحة خطأ مطبعيًّا ودليلي على ذلك ان عنوان هذا المفرد النباتي « الارز » بتسكين الراء فيجب ان تكون واحدته أرزة ساكنة الراء كذلك كما لا يخفى

اما كون الأرز ليس من الصنوبر وهو غير الشربين فحسبي ان اورد هنا ما جاء في المعجمات العربية مما يثبت ان الأرز من الصنوبر كما ذكرت . فقد جاء في معجم البستاني المطبوع سنة ١٩٢٧ ص ٢٦ ما نصه :

«الارز بسكون الراء ذكر الصنوبر الخ » وجاء في تاج العروس الجزء الرابع ص ٣ ما نصه «الأرز بالفتح ويضم شجر الصنوبر»

اما كونه غير الشربين فحسبي ان أورد هنا ما جاء في مؤلف دوزي الآنف الذكر جزء اول ص ٧٤٢ تحت مادة شربين : «انهُ معرب عن اللغة الارامية يقابلها في اللغة الفرنسية (le cèdre ordinaire) وهو الأرز» وجاء في ص ٩٥ من معجم المصطلحات الفنية للعلوم والآداب والفنون باللغتين الفرنسية والتركية لمؤلفيه : تنير وسنايان المطبوع بالقسطنطينية سنة ١٨٩٩ تحت مادة (سدر ، شربين ، ارزة Cèdre, sapin, Brin — سدر لبنان ، شجر سليمان Cèdre du Liban) فهل لنا بعد ذلك ان نقول ان الأرز هو الشربين او انهُ بمايره وهل لنا أيضاً ان نقول باتفاق المعجمات العربية — التي وصفت في قول الأمير بأنها قديمة — مع المعجمين المذكورين فيما سلف أوليس لنا ان نقول ذلك ؟ وليسمح لي الأمير ان ألفت النظر الى ان ما أورده من اسماء أهم أشجار الفصيلة الصنوبرية مما تنبتهُ الطبيعة في جبال الشام انما هو صحيح في ذاته من حيث بلاد الشام كما جاء في كتاب النبات لمؤلفيه جورج بوست الذي نقل الأمير تلك الاسماء عنهُ . ولا يغرب عن فكره انها تختلف باختلاف البلدان العربية . فمثلاً الشربين أو السرو في الشام هو السرو في مصر وبلاد الجزائر . والعرعر في الشام هو الشربين في بلاد الجزائر . اما العرعار في بلاد الجزائر فهو من جنس Thuya الى غير ذلك

(٣) اورد الأمير اني قلت في جزء اكتوبر ١٩٣٥ أن الحروب بضم الحاء وأن الصحيح عنده أنها بحاء مفتوحة . وهذا صواب أما ضبطها بالضمة فوقع خطأ مطبعيًّا بدليل اني لم أشر الى الضم بالكتابة لا بالشكل كما أفعل دائماً في الكلمات التي يلتبس الأمر في ضبطها

(٤) لم اذكر في جزء يوليو ١٩٣٥ ان الكباد (ككتان وهي لفظة وردت في التاج) تطلق في الشام على شجرة الأترج الى آخر ما ذكره الأمير . وليسمح لي مرة اخرى ان الفت النظر الى ان كلة كباد التي يطلقونها هناك على شجرة الأترج انما هي صحيحة من حيث استعمالها في بلاد الشام كما جاء في كتاب النبات لمؤلفيه بوست . ويؤيد ذلك ما جاء في مؤلف المستشرق دوزي الذي سبقت الأشارة اليه . ففيه : كباد = bigarade بالفرنسية ولكن قد يطلق كباد ايضاً على bigarade بالفرنسية وهو النارنج المعروف عندنا كما يطلق على pomme d'orange وهو نوع من الليمون كما جاء في مؤلف دوزي . وفي بلاد الجزائر يطلقون الأترج على citron

بالفرنسية الذي هو نوع من الليمون كما جاء في تاج العروس جزء ٢ ص٢٨٢ وعبارته « الكباد ككتان نوع من الليمون » وعلى ذلك فالتسمية قد تختلف باختلاف البلدان

(٥) وصحيح اني أوردت في جزء يوليو سنة ١٩٣٥ تسعة انواع من الكمء دون أن أسميها بأسماء عربية الى آخر ما ذكره الأمير

ولكن ليسمح لي في هذا الصدد ان أقرر ان مقالي عن الكمء كان في البداية ولم يكن من غرضي حينئذٍ وضع اسماء عربية لجميع النباتات التي أكتب عنها مع علمي بامكان ترجمتها بعد الالمام الى حدّ ما باللغتين اللاتينية واليونانية . فقد كان غرضي إيراد ما جاء في المراجع المعول عليها من أسماء على قدر ما يسمه الجهد . والذي يؤيدني في ذلك ان الامير حينما أراد ان يذكر أهم أشجار الفصيلة الصنوبرية في جبال الشام اقتصر على ما جاء في كتاب بوست فقط ولم يذكر ما جاء عن هذه النباتات في المراجع العلمية الاخرى من أسماء عربية

(٦) ويقول « اني اتبعت القاعدة المارة الذكر في بحثي عن شجر القيقب (الاسفندان) في جزء يونيو سنة ١٩٣٧ فقلت الاسفندان الابيض والاسفندان الجبلي والاسفندان الجبزي والاسفندان العادي . ولكن هذه الالفاظ هي ترجمة ما يقابلها بالفرنسية او الانكليزية لا ترجمة أسمائها العلمية . ومن الاصلح كما هو معروف ترجمة الحروف العلمية الدالة على الانواع النباتية لانها مشتركة بين الامم » الى آخر ما ذكره . وأقول إن هذا الرأي حصيف وبديع جدا لو أمكن اتباعه . ولكن هذا لا يتحقق الا اذا تضلع الباحث من اللغتين اللاتينية واليونانية مما لم يتوفر لي الى الآن . ولا يفوتني أن أذكر هنا اني عند ما كتبت هذا البحث اعتمدت على معجم المصطلحات الفنية الآنف الذكر وهو لا يذكر غير الكلمة الفرنسية ومقابلها من التركية والعربية احياناً

(٧) ويقول اني جعلت لفظة المنجو العامية (جزء اول سنة ١٩٣٦) اسماً اصليًّا لشجرة الأنبج وأن المعروف أن النبات انما يسمى باللفظ العربي او المعرب قديماً ثم تذكر اللفظة العامية ويشار الى كونها عامية . وقد كنت احب أن لا يفوت الأمير أن هذا الاسم العامي هو المتداول في مصر وانني أردت تقريب الفائدة الى أقرب المطلعين ممن حولنا

(٨) ويؤاخذني الأمير بعدم استعمال الالفاظ التي أقرها العلامة الدكتور امين باشا المعلوف في المجلدين السابع والثامن من مجلة المجمع العربي بدمشق ، وأنا مع احترامي الصادق للدكتور المعلوف باشا أرى من الانصاف أن أتقيد أنا أو غيري بهذه الألفاظ ما دامت هناك الفاظ تساويها في القيام بالغرض ، على اني مع ذلك لم تتح لي فرصة الاطلاع على هذين المجلدين من المجلة المذكورة

وهناك ملاحظات اخرى لا اراني في حاجة الى الرد عليها لأنها من قبيل هذه الملاحظة الاخيرة . وقبل ان اختم هذه الكلمة اشكر لحضرة الأمير مصطفى الشهابي حسن عنايته بتتبع مقالاتي في هذا الموضوع ١٠ اغسطس ١٩٣٩ محمود مصطفى الدمياطي

حول رسائل الدكتور اسماعيل أدهم

حضرة رئيس تحرير المقتطف

بعد تقديم واجب التحية : قرأت في العدد الاخير من المقتطف بحثاً للدكتور اسماعيل احمد أدهم عن اتجاهات الشعر المصري . وقد نسب اليَّ الدكتور أدهم رأياً قال أني حدثته به . وهذا الرأي يتناول الادب المصري عامة وشعر نطران خاصة

ولقد أفهم ان يروي عني خبراً ولكن نقل الآراء في هذا المعرض من الامور غير المألوفة الاَّ ان يكون الرأي مدوناً في كتاب او مقتبساً من محاضرة او غير ذلك مما يكون صاحبه قد هيأه للنشر وانهُ من المتعين عند رواية الاخبار في كل حديث ان تكون مطابقة الواقع ولذلك يجوز نقلها في كل حال . أما أحاديث السمر التي لا يعرف المتحدثون فيها ان كلامهم سينشر فهي من أسرار المجالس ان كانت . على أني انما أتلطف بهذه المقدمة تحاشياً من صريح التكذيب ومنعاً للاحراج وأعلن أني لا أرى الرأي الذي نسبهُ اليَّ الدكتور وليس من حقه ان ينشره ان كنت حدثتهُ به لاني لا أعلمهُ يزورني ليشرفني بعقد حديث صحفي معي

على أني بعد ذلك لم أحدثهُ بهذا الرأي وعليهِ مني أزكى التحيات وأطيب السلام

عبد اللطيف النشار

حول مناظرة « مباحث عربية »

روى الدكتور بشر فارس في مقاله «حول مباحث عربية» المنشور في مقتطف اغسطس ١٩٣٩ (صفحة ٣٥٦) ان الدكتور اسماعيل احمد ادهم اخذ فكرة النقد الباطني والخارجي عن الاستاذ صديق شيبوب. ثم تلقينا منهُ كتاباً من الاسكندرية نخطئهُ في قولنا ان ما اشار اليه ليس قرين الصواب لان الدكتور ادهم كان اسبق الى الاشارة الى هذه المسألة من الاستاذ صديق . وبعد ظهور مقتطف اغسطس كتب الاستاذ صديق في «البصير» مصححاً الرواية قال « حقيقة ما جرى ان لا الدكتور ادهم اخذ عني ولا أنا أخذت عنه . ومثل هذا التقسيم يدور في ذهن كل اديب مارس قليلاً الكتابة باللغة العربية . وقد جرى اني بينما كنت اطالع «مباحث عربية» نبهت الى هذا المأخذ ثم جاءني الدكتور ادهم زائراً وتحدثنا عنهُ فأشار في معرض حديثهِ الى هذا النقد فأجبته انهُ خال في خاطري» . فوجبت علينا الاشارة الى ذلك وضاً للحق في نصابه